

لماذا يصر الأكراد على أن يكونوا «كعب آخيل» البلاد؟

عبد المنعم علي عيسى

الأكراد منها وفي الغضون ستكون العين التركية على حلب. بالطبع لن تكون العملية التركية زهمة وهي معرضة للكثير من المخاطر خصوصاً عندما تتكشف النيات التركية أكثر عبر الخطوة اللاحقة التي ستخطوها القوات التركية فأن يستطيع الأتراك إيجاد ظل للأمير (خبربيك) الذي قادت خيانتة للأمير المملوكي قانصوه الغوري في معركة مرج دابق ١٥١٦ الذي خرج للتصدي لقوات العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول فإن ذلك اليوم لا يكفي، وإذا قبل «الجيش الحر» أن يمارس ذلك الدور فذلك لا يعني أن ادعاءات مرج دابق مقبلة في المراحل اللاحقة.

في نيسان من العام ١٩٧٥ قام تحالف سمي نفسه يسارياً بين ياسر عرفات وكمال جنبلاط في لبنان بإعلان الحرب على «اليمين» اللبناني (كل لمباريه) بمختلف تياراته وأحزابه، ولربما كان ذلك بضوء أخضر سوفيتي يريد أن يرى «إمارة يسارية» يتحكم بها في قلب الشرق الأوسط إلا أن تطورات الصراع وسوء تقدير القيادات «اليسارية»، قد أدت إلى استغلال التدخل العسكري الإسرائيلي لمرتين متتاليتين في ظرف أربع سنين فقط الأولى في العام ١٩٧٨ والثانية في العام ١٩٨٢ وفي هذه المرة الأخيرة وصلت القوات الإسرائيلية إلى حدود بيروت وكانت النتيجة خروج منظمة التحرير منها بل من كل لبنان إلى تونس عبر اتفاق أيلول ١٩٨٢ تلاه برون مقاومة استطاعت دحر العدوان الإسرائيلي من لبنان في ٢٥ أيار ٢٠٠٠. كانت تلك الحسابات الخاطئة وادعاءاتها قد شكلت مدخلاً لتأهات أوسلو ١٩٩٣ التي لم يصل المتباريان (الإسرائيلي والفلسطيني) فيها إلى خط النهاية وقضت الآن على الرغم من أنها بدأت منذ ثلاثة وعشرين عاماً ونيف وفيها كانت تل أبيب تعمل على تدمير النتي الفلسطينية وقضت المزيد من الجغرافيا.

هذه نبوءة سياسية لدخول الأكراد السينايريو نفسه (كما الأتراك) نظراً لتشابه الظروف والمعطيات وحماقة القيادات، ليقيي السؤال الذي يجوب أرجاء الذات الجماعية للسوريين هو: لماذا يصر الأكراد على أن يكونوا – وبحسابات خاطئة – كعب آخيل دمشق؟

لم يكن أكثر، وإذا كان الجواب لا فإن الأكراد قد قرروا كأبي مقاتل انغماسي تجبير أنفسهم بعد نفاذ خيرتهم، ومهما تكن الوقائع فإن اتفاق حميميم لا يتعدى كونه وفقاً لإطلاق النار وهو لا يملك أدنى مقومات الديمومة أو الاستمرار وهو معرض للانفجار أو الانتكاس في كل لحظة بل إن الراجح هو أن ينتكس بأقرب وقت قياساً على المعطيات وادعاءات الأحداث.

خلاصة القول أن الرهان الكردي المحموم بإقامة منطقة حظر جوي تشمل من الحسكة إلى عين بيار على الحدود السورية العراقية التركية قد فشل والأصح أن لا أفق له وهو ما انفك المسؤولون الأمريكيان على تكراره منذ اندلاع أحداث الحسكة وبشكل يومي، إلا أن نتائج ذلك الرهان كانت كارثية – وعلى الأكراد بالدرجة الأولى – فقد أدى إلى استغلال التدخل العسكري التركي بذريعة سحق الأمال الكردية في قيام كيان كردي مستقل في الشمال الشرقي من البلاد.

كان لافتاً أن إطلاق عملية «درع الفرات» التركية للسيطرة على بلدة جرابلس (كما هو معلن) قد جاء في يوم ٢٤ حزيران ٢٠١٦ وهو اليوم الذي يوافق الذكرى الخمسة لمعركة مرج دابق التي كانت في ٢٤ حزيران ١٥١٦، وهي (عملية درع الفرات) عدوان تركي كامل الأوصاف والمعلن عنه لا يشكل سوى جزء بسيط من الحقيقة، بل إن ذلك العدوان يثبت أن لا استدارة تركية حقيقية في معالجة الأزمة السورية وجميع التصريحات المرنة التي أطلقت خلال المرحلة الماضية لكسب ود دمشق كانت لذر الرماد في العيون بل إن الأرجح أيضاً أن الروس قد دعخوا أيضاً فقد استطاع الأتراك عبر تزلفهم وانطباعهم أمام القيصر كسر الفيتو الروسي الذي كان قائماً منذ إسقاط الطائرة الروسية ١١/٢٤/٢٠١٥ والتي كان قد حرم الأجواء السورية على الطائرات التركية، وفي كل الأحوال فقد استعاد الدور التركي حيويته من جديد في الأزمة السورية بعد أن كاد يضمحل أو يندثر، ومن المرجح أن يتنامى إلى أكثر مما هو عليه الآن بكثير، فإقليمية العسكرية التركية لن تقف عند جرابلس ومحيطها بل ستصل ربما إلى منبج بذريعة طرد

التركي الطامع في ابتلاع الجغرافيا والبشر السوريين في آن واحد. تقول المعلومات إن حزب PYDD كان قد عرض على الأميركيين منذ شهر كانون الأول ٢٠١٥ القيام بعملية عسكرية تهدف إلى إخراج الجيش السوري من الحسكة في مقابل تعهد واشنطن ودفع رواتب الموظفين الذين لا تزال الحكومة السورية تدفع رواتبهم إلى هذه اللحظة إلا أن الأميركيين رفضوا الفكرة ومع ذلك فضل الأكراد القامرة من جديد فقاموا بإعلان (روح أفا) ١٦ آذار ٢٠١٦ التي تقر على أنها لحظة تحفز كردية تحزين طرئاً مناسبة أو إشارات الخارج، كان المتوقع مع ما بعد روج أفا أنت وتنتقل سريعاً الخطوات الكردية التصعيدية إلا أن العائق كان قد تضاعف، فبعد إصرار واشنطن على إبقاء العلاقة مع الأكراد علاقة عسكرية وعدم ربطها بأي دعم سياسي أو مالي رفض البريطانيون والألمان (وبالتالي الأوروبيون) التعاون مع المؤسسات الكردية أو تمويلها وهكذا سارت الحالة على وضع ستاتيكي حتى مطلع شهر آب الجاري الذي شهد على هذا التصعيد متحولين اثنين دفعا باتجاه المغامرة الكردية من جديد، الأول هو نجاح قوات سورية الديمقراطية المدعومة أميركياً بالسيطرة على منبج ٦/٨/٢٠١٦ بعد دحر داعش منها والثاني المخاوف الكردية الوليدة من التقارب التركي – الروسي – الإيراني وإحتمالات أن يفضى إلى تقارب تركي – سوري على خلفية الإحاطة بالمخاطر المستجدة ولم يكن مفاجئاً أن وفد الأكراد للمفاوضات في حميميم كان قد طالب دمشق بوقف أي تفاوض لها مع أنقرة حالياً أو لاحقاً.

ليس هناك أدنى شك بأن تحرك الأساس في الحسكة كان بقرار من قيادة جبل قنديل التي ارتأت أن دمشق في الآن في أو هن حالاتها السياسية فيما المتوقع هو استعادة عافيتها قريباً على ضوء التطورات السياسية والعسكرية الحاصلة وتلك الإيرانية والمخاطبات أن الكردية) نروة يجب عدم إضاعتها، إلا أن السؤال الأهم هو هل كان قرار قيادة جبل قنديل بدفع أميركي أم لا؟! وعلى هذه الإجابة تتوقف آفاق المرحلة المقبلة فإذا كان الجواب نعم (وهو الأرجح) فإن الجغرافيا الأميركي ذاهب نحو إضاح منطقة كبرى تشمل الشمال السوري إن

انصبت جهود الأكراد السوريين منذ بدء الأزمة السورية على محاولة استئناس سيناريو الشمال العراقي بعد سقوط بغداد العام ٢٠٠٣ م (كانت احتجاجات آذار ٢٠٠٤ تمثل محاولة مبكرة وهناك معلومات تؤكد أن قوات الأساس قد تأسست في أعقاب تلك الاحتجاجات وإن لم تطل إلا في صيف العام ٢٠١٢)، وهو ما مهدوا له بعلاقة (فوق حافية) مع تل أبيب بعدما أركوا محوريتها التي ظهرت بعد اعتقال عبد الله أوجلان ١٥ شباط ١٩٩٩، تلك العلاقة أفضت إلى الضغط على واشنطن لإحداث اختراق في التعتن التركي الذي من شأنه أن يؤدي إلى ولادة كيان كردي موسع الصلاحيات في شمال العراق.

بذبت الأموال الكردية في ذلك الاستئناس عندما قامت المقاتلات السورية يومي ١٧-١٨/٨/٢٠١٦ بقصف مواقع قرية في محيط الحسكة قبل إن فيها مستشارين أميركيين وعلى الرغم من التصريحات المتكررة لسؤولين أميركيين بعدم وجود لدى واشنطن في إقامة منطقة حظر جوي فوق مدينة الحسكة إلا أن الرهان الكردي كان واضحاً على نوع من تصريحات استنزافية كانت تتناولها وسائل الإعلام كما لو أنها ترسم توجه الأميركي الجديد، منطقياً أيضاً فإن واشنطن لم تلب مطالب الحليف التركي (الناطوي) التي كانت في طرف أفضل بكثير مما هي عليه الآن إقامة منطقة حظر طيران فكيف لها أن تفعل والحليف الآن هو الكردي الأقل وبنياً بكثير وفي ظروف معقده يحكمها التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية منذ ٣٠/٩/٢٠١٥ وما يرافقه من نشر لصواريخ إس إس ٤٠٠ بعد ذلك التاريخ.

لم تكن القيادة السورية بقاصرة على التقاط المؤشرات التي كانت تؤكد وجود ميل انفصالية مبكرة لدى الأكراد، ظهر ذلك بوضوح منذ أن ذهب حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إلى وضع يده على آبار النفط في الرميلان العام ٢٠١٢ على الرغم من أن تلك العملية كانت قد تمت بدعم جوي من سلاح الجو السوري فقد كانت القيادة السورية ترى في الأكراد حليفاً قادراً على المساعدة في ضبط مساحات شاسعة من الجغرافيا تحتاج إلى مئات آلاف الجنود وهو في الآن ذاته يشكل شوكة في الحلق

«بيدا» و«الديمقراطية» يختاران مواجهة الأتراك وتعزيزات وصلت منبج

واشنطن: الاشتباكات في مناطق لا وجود لداعش فيها «غير مقبولة ومبعث قلق بالغ»، وأنقرة تجدد انتقادها لاستراتيجية «التحالف الدولي»

الوطن - وكالات

كشفت واشنطن من تحركها السياسي من أجل احتواء المعارك الدائرة بين تركيا والمليشيات المتحالفة معها، من جهة، و«قوات سورية الديمقراطية» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية عمودها الفقري. وأعلنت الإدارة الأميركية عدم مشاركتها في الاشتباكات الدائرة حول مدينة منبج في موقف أقرب للحياد، مواصلةً انتاج سياسة تهدف إلى إرضاء حلفائها الأتراك والوحدات، من خلال تحذير أنقرة من مخاطر استفادة تنظيم داعش من الاقتتال على منبج، من أجل شن عمليات ضد أهدافه التركي، وتجديد الطلب من «حماية الشعب» الانسحاب الكامل إلى غرب نهر الفرات، في الاشتباكات، لافتاً إلى أنها وبينما كشفت أنقرة عن نواياها حيال اقتلاع «حزب الاتحاد الديمقراطي (بيدا) الإرهابي، تعال الغضب في المناطق الخاضعة لسيطرة الوحدات التابعة لهذا الحزب تجاه المجازر التي ارتكبتها تركيا في قرى جنوب جرابلس، التي حين اشكتي سياسيون وقياديون من «الاتحاد الديمقراطي» من الضمت الدولي على الجرائم التركية، واختار الحزب «المجاهية» مع الأتراك وحلفائهم من المجموعات المسلحة،



دبابات تركية في شمال سورية

لا يتوافق معهم في الأفكار والتطلعات داخل المناطق التي يسيطرون عليها بما في ذلك الأكراد؟»، وقبل يومين، حدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أولوياته بمكافحة حزب العمال الكردستاني، «ودعم كل الجهود الرامية إلى تطهير سورية والعراق من تنظيم داعش». وبقى المركز التنسيقي لدى مكتب رئيس الوزراء في بيان كل الاتهامات بقتل المدنيين في سياق عملية «درع الفرات». بحسب الموقع الإلكتروني لقيادة «روسيا اليوم» لكن غرقه عمليات «درع الفرات» أقرت بشكل غير مباشر بوقوع قتلى

التحالف الدولي، مشيراً إلى انتفاء إمكانية التغلب على تنظيم داعش، من خلال الاقتفاء بالغازات السامة، وأضاف: «بغض النظر عن الدول المشاركة في التحالف الدولي، فلو قررت ه أو 6 دول التحرك برها لما بقي هذا التنظيم حتى اليوم في سورية والعراق». واتهم الوزير التركي عددي في شمال سورية، وقال: «يجب إعادة النظر في عناصر داعش، لافتاً أن الأخطى لا يستطيع الصمود ويولد الفلار تاركا خلفه المناطق التي كان يسيطر عليها.

لم تنتسب بأسرع وقت إلى شرق نهر الفرات في سورية، عملاً بوعود الأميركية، وإعلان التنظيم الانسحاب في وقت سابق. جاء ذلك في مؤتمر صحفي أوصح فيه جاويش أوغلو أن الهدف الرئيسي من «درع الفرات» التي أطلقتها قوات مليشيات «الجيش الحر» بمساعدة من تركيا وقوات التحالف الدولي في مدينة جرابلس ومحيطها، هو تطهير الأخطى من عناصر داعش، لافتاً أن الأخطى لا يستطيع الصمود ويولد الفلار تاركا خلفه المناطق التي كان يسيطر عليها.

وجدد انتقادات تركيا لإستراتيجية

من منبر إسرائيلي.. «جيش الإسلام» غير متفائل بل سياسي للأزمة ولا يعارض سلاماً مع «إسرائيل»

وكالات

فضلت مليشيا «جيش الإسلام» أن تطلع «إسرائيل» على موقفها من مسألة السلام معها عبر منبر إسرائيلي، نقل عنها عدم استبعادها عقد اتفاق سلام معها عقب ما سمته «انتصار الثورة».

ولمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، أجب الناطق باسم المليشيا إسلام علوش على أسئلة الباحثة الإسرائيلية الزين بيث سوروكوب التي نشرت اللقاء في موقع «منتدى التفكير الإقليمي» الإسرائيلي.

وسأت الباحثة علوش حول مستقبل الحرب في سورية، وحول موقف المليشيا التي كتبها سيناريو اتفاق مستقبلي بين سورية وإسرائيل، وموقف المليشيا من حزب الله وإيران، والاتهامات الموجهة ضدها بخصوص إخفاء وتعذيب وقتل منتقديها وعرضيه.

وحول اتفاق التوصل إلى إنهاء الأزمة بواسطة المفاوضات، قال علوش للموقع الإسرائيلي: «نحن لسنا متفائلين، لو كان النظام يؤمن بالحل السياسي، بل يمكن ليشن حرباً ضد السوريين من أجل البقاء في السلطة، موضحاً أنه لا يعتقد أن حزب الله يشكل تهديداً على مستقبل الشعب السوري، زاعماً في هذا السياق: أن «حزب الله هو عصابة معارضة للحرية التي تطمح إليها الشعوب، بما في ذلك الشعب السوري، ولذا فنحن غير مستعدين للسلام بوصول السلاح إلى أيدي هذا التنظيم».

ولفتت الباحثة، التي أجرت اللقاء، إلى الاتهامات الموجهة ضد المليشيا بخصوص السلوك العنيف والإستبدادي ضد معارضيه، مثل الاعتقال من دون محاكمة وأعمال التعذيب، لكن علوش نفى ذلك زاعماً أن التنظيم يسمح بإقامة تظاهرات ضده في الأراضي التي يسيطر عليها.

وتابع: «تقوم أمام جوازنا تظاهرات تدعو إلى إسقاطنا، بل وتأتي قوات جيش الإسلام من أجل حماية التظاهرات، ونحن نخطي أيضاً التظاهرات عبر وسائل إعلامنا. نحن نعتز بأن هذه علامة على حالة صحية من الإشارة إلى الأخطاء وعلاجها».

وفي النهاية سئل علوش أيضاً عن موقف المليشيا بخصوص إبرام اتفاق سلام بين سورية وإسرائيل، فلم ينف إمكانية ذلك أبداً، ولكنه نفي الاستدراك بالإشارة إلى أن القرار حول هذا الموضوع يتعلق فقط بالشعب السوري.

وأضاف: إنه «سيستحسب هذا الموضوع وغيره فيما يتعلق بالسياسة الخارجية لسورية من مؤسسات الدولة، التي ستقوم عندما تنتصر الثورة ويختار الشعب السوري مظهره بحرية»، على حد تعبيره.

وكانت الباحثة الإسرائيلية قد نشرت مقالاً في موقع «منتدى التفكير الإقليمي» زعمت فيه أنه «في الوقت الذي يستمر إيران فيه بتقديم الدعم لجيش (الرئيس بشار الأسد) من ناحية عسكرية ولوجستية وتقديم الاستشارات لاقامته، تستعد أيضاً مرحلة ما بعد الرئيس (الأسد بشكل تضمن فيه استمرار نفوذها في سورية والحفاظ على خطها الرئيسي مع حزب الله».

حماية الشعب شرق الفرات.. لا في منبج ولا جرابلس

مع تصاعد الاشتباكات حول منبج وجرابلس وسط تقدم للمليشيات المسلحة على حساب «الديمقراطية»، تواترت الأنباء عن عبور شاحنات تقل مقاتلين وأسلحة من شرق نهر الفرات إلى غربه في طريقها إلى منبج. ونفت مصادر كردية أن تكون «حماية الشعب» وراء الموضوع، مشيرة إلى أن «الديمقراطية» عملت على تعزيز قوى مجلسي منبج وجرابلس العسكريين. ونقلت «رويتز» عن رئيس المكتب الإعلامي لمنطقة الإدارة (الناطقة الكردية) إبراهيم إبراهيم، قوله: «هناك تعزيزات، ولكن ليس لوححدات حماية الشعب، لأن وحدات حماية الشعب في شرق الفرات وليست في منبج ولا في جرابلس».

حلب وبشكل خاص شمالها والتوسع منها نحو باقي المناطق السورية.. واتهم البيان تركيا بعقد صفقة مع داعش «لانسحاب من جرابلس» من دون قتال.

وأحدثت العملية التركية توترات بين «مجلس سورية الديمقراطية» وواشنطن. وزعمت الرئيسة المشتركة للمجلس إليم أحمد وجود اتفاق بين النظام السوري والنظام التركي حول ما يجري الآن في الشمال السوري. وتساءلت أحمد عما إذا كانت طائرات التحالف شاركت في قصف المدنيين (في مغير صريصات وبشر كوسا) الذي وصفته البيان الأميركي في «مجلس سورية الديمقراطية» في مطلع الشهر الجاري، وعملت على تعزيز استقرار عموم أوروبا وأميركا..

وانفرد «المجلس الوطني الكردي» بموقف لافت إذ طالب جميع القوى غير السورية المنتمة في الميدان السوري بالانسحاب، ما يسيل الغطاء الشرعي على الوجود التركي طالما بقي وجود أجنبي آخر على الأرض السورية.

بين المدنيين، عندما اتهمت «وحدات حماية الشعب» باتخاذ المدنيين دروعاً بشرية. وفي وقت سابق، أعلنت مجموعة مليشيات تابعة لـ«الجيش الحر» و«فوقها»، «مجلس جرابلس العسكري» التابع لـ«الديمقراطية»، وأدانت «المجازر» التي ارتكبتها الاحتلال التركي في بلدة صريصات وبشر كوسا. ولم يكن بين المليشيات «وحدات حماية الشعب» والتي جاء على رأسها جيش الفوار، وكل من اللواء ٩٩ مشاة – لواء المشاة – قوات جبهة الأكراد – لواء مغاوير حصص – لواء الشمال الديمقراطي – لواء الحزمة – قوات المشاة بريف حلب».

وبينما أكد سياسيون من «الاتحاد الديمقراطي» أن الخيار يتمثل في مواجهة «الاحتلال التركي»، اعتبرت الرئاسة المشتركة لمليسي «الفردالية الديمقراطية لروح أفا – شمال سورية» إبعاء تركيا بمحاربة مرتزقة داعش «عرباً من الصحة»، وانتهت تركيا بارتكاب «مجازر بحق أبناء المكون العربي جنوب جرابلس راح ضحيتها ١١٠ مدنيين».

وحذرت الرئاسة المشتركة في بيان من أن هدف تركيا من عملياتها في شمال سورية «يتمثل في تحقيق حملتها التاريخي باستعادة السيطرة على

ندد بالتوغل التركي.. ووصفه بـ«الاحتلال».. واعتبر أنه جاء بغطاء من «ناتو» وواشنطن أوسي: الموقع الطبيعي لكرد سورية هو «في خندق الجيش العربي السوري ومحور الممانعة

قامت الأحد بقصف مقرات «وحدات حماية الشعب» في منطقة عين ديوار أيضاً عبرت أعداد من الدبابات التركية الأحد والإنئين في منطقة عين العرب، أيضاً اقتعلت مشقة مع وحدات الحماية في قرين وهي تقصف بالطائرات والمدفعية وتحاول التقدم خصوصاً بالطريق الواصل بين جرابلس ومنبج وضرب «قوات سورية الديمقراطية» وأيضاً وحدات الحماية وتصف المدنيين في القرى المحيطة في شمال غرب جرابلس وارتكبت مجزرة ذهب ضحيتها العشرات من المدنيين في تلك المنطقة ولم يكن هناك أي وجود لوححدات الحماية الكردية.

وأعرب أوسي عن اعتقاده بأن «قوات الحماية الكردية والقوات المتحالفة معها من العشائر العربية والأخوة المسيحيين وشعب الجزيرة بكل مكوناته سيقاومون مقاومة شديدة هذا العدوان والغزو والاحتلال التركي لتلك المناطق إذا ما اتجهت تركيا شرقاً، مشيراً إلى وحدات الحماية تصدت الأحد والسبت الماضيين ودمرت بعض دبابات الجيش التركي، وقضت على العديد من عناصره. ودعا أوسي الشعب السوري في المنطقة الشمالية وخاصة الجزيرة إلى «التفاف ومزيد من التحاح الوطني لصد هذا العدوان التركي»، معتبراً أنه إذا ما استمرت تركيا في عدوانها على تلك المناطق «فسوف تقع في البوح السوري، وأن الجيش التركي وحكومة أروغان قد تورط في هذا العدوان الذي يشهد مقاومة عنيفة».

لافتاً إلى أن وحدات الحماية أعلنت الاستقلال وقضت على العديد من عناصره. ودعا أوسي الشعب السوري في المنطقة الشمالية وخاصة الجزيرة إلى «التفاف ومزيد من التحاح الوطني لصد هذا العدوان التركي»، معتبراً أنه إذا ما استمرت تركيا في عدوانها على تلك المناطق «فسوف تقع في البوح السوري، وأن الجيش التركي وحكومة أروغان قد تورط في هذا العدوان الذي يشهد مقاومة عنيفة».

لافتاً إلى أن وحدات الحماية أعلنت الاستقلال وقضت على العديد من عناصره. ودعا أوسي الشعب السوري في المنطقة الشمالية وخاصة الجزيرة إلى «التفاف ومزيد من التحاح الوطني لصد هذا العدوان التركي»، معتبراً أنه إذا ما استمرت تركيا في عدوانها على تلك المناطق «فسوف تقع في البوح السوري، وأن الجيش التركي وحكومة أروغان قد تورط في هذا العدوان الذي يشهد مقاومة عنيفة».

تجرباً على اجتياح الأراضي السورية لولا الضوء الأخضر من «ناتو»، وأشار أوسي إلى أن تركيا بدأت بافتعال الأحداث على طول الحدود وخاصة في المناطق الكردية، حيث

المالكية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا تهدف من وراء هذا «الغزو والعدوان، وإقامة المنطقة الآمنة إلى تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: هو القضاء على الإدارات الذاتية الكردية في القاشلي وعين العرب وقرين، والثاني: استخدام هذه المنطقة كمخمة انطلاق ضد الدولة السورية وجيشها الوطني، والثالث: هو تصدير أردوغان مشقة الداخلية بعد الانقلاب العسكري الفشل وهو بذلك ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام وفرض نفوذ تركيا في بعض الجغرافيا السورية لصرفها سياسياً وتأمين حصة تركيا من المؤتمرات السياسية التي ستناقش مستقبلاً مستقبل سورية.

ورأى أوسي، أن العدوان التركي هو «عدوان لحلف شمال الأطلسي «ناتو» وجاء بتغطية أميركية كاملة عشية وصول جون بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة، لأن حدوثاً المشتركة مع تركيا ليس حدود «ناتو»، وتركيا عضو في هذا الحلف منذ ١٨ شباط ١٩٥٢ ولم

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».

الملككية مروراً برأس العين، الدرباسية، عمودا، القاشلي، و«بلان».